برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة السادسة والعشرون**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

بدأنا في اللقاء السابق بالحديث عن الأمثال التي تتكلم عن بعض نواحي الشر، كما جاءت في الأصحاح الحادي عشر من سفر الأمثال. وفي لقاء اليوم سنتابع الحديث عن هذه الأمثال، فنتأمل أولاً بخمسة أمثال تعالج نواحي متنوعة للخير والشر.

كتب سليمان الحكيم في المثل الأول قائلاً: "**الرجل الرّحيم يُحسن إلى نفسه والقاسي يكدّر لحمه.**" (أمثال١١:١٧) إن الرجل الذي يُظهر رحمة للآخرين، ويعاملهم بحنان وحب، إنما هو يُحسن إلى نفسه، بينما الشخص القاسي الذي يُعامل الآخرين بقسوة وبدون رحمة، فهو يهدم صحته ويفسد جسده. ألم يقل المخلص المسيح في موعظته الشهيرة على الجبل: "**طوبى للرحماء لأنهم يُرحمون**" (بشارة متى٥:٧) إن إظهار الرحمة هو أمر ضروري إذا كنا فعلاً نريد أن نُرحم من قبل الله ومن الآخرين، ونطلب البركة الحقة والنجاح الصحيح.

وفي المثل الثاني كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**الشرير يكسب أجرة غشٍ والزارع البرَّ أجرة أمانة**". (١١:١٨) إن أجرة الشرير ضارة له، أي لا تفيده، بينما جزاء الذي يزرع الصلاح هو أمر مؤكد. وكما قال الرسول بولس: "**أن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً**". (غلاطية٦:٧)

ثم كتب سليمان الحكيم في المثل الثالث قائلاً: "**كما أن البرَّ يؤول إلى الحياة كذلك من يتبع الشر فإلى موته.**"(عدد١٩) إنها مقارنة بليغة بين نتيجة من يزرع البر ومن يزرع الشر. فماذا تزرع مستمعي الشر أم الخير؟ وهل تعلم نتيجة كلٍ منهما؟

وفي المثل الرابع كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**كراهة الرب ملتوو القلب ورضاه مستقيمو الطريق**". (عدد٢٠) من الواضح أن الرب الله يكره الأشرار ويعاقبهم، بينما يبارك المستقيمين، أي الذين يطلبون رحمة الله وخلاصه، ويسعون لفعل الصلاح والخير.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

أما في المثل الخامس من هذه الأمثال فقد كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**يد ليد لا يتبرر الشرير. أما نسل الصديقين فينجو**". (عدد٢١) إن هذا المثل يعود ويؤكد لنا أن الشرير من المستحيل أن يتبرر أمام الله، بينما نجد أن الله لابد أن يبرر كل شخص اعتمد عليه وعرف خلاصه.

ما هو تعريف الجمال يا صديقي؟ وهل جمال الجسم أم جمال النفس من الداخل هو الأهم؟ كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**خزامة ذهب في فنطيسة خنزيرة المرأة الجميلة العديمة العقل**". (عدد٢٢) إن الجمال الحقيقي ليس في المظهر الخارجي بل بالمزايا الجيدة التي تتحلى بها المرأة.

ثم كتب سليمان الحكيم: "**شهوة الأبرار خير فقط. رجاء الأشرار سخط**". (عدد٢٣) من الواضح أن شهوة أو مشتهى الناس الأبرار هو الخير فقط، بينما ما ينتظره الأشرار هو السخط أو غضب الله ونهايتهم المؤلمة.

ثم تحدّث سليمان الحكيم في مثلين عن العطاء وأهميته فكتب قائلاً: "**يوجد من يفرّق فيزداد أيضاً ومن يُمسك أكثر من اللائق وإنما إلى الفقر. النفس السخيّة تُسَمَّنُ والمُروي هو أيضاً يُروي**". (الأعداد٢٤و٢٥) هذه حقيقة هامة علينا مستمعي أن نتعلّمها جميعاً، أن من يُعطي لابدّ أن يباركه الله ويعوّض عليه بالكثير. بينما الذي يكون أنانياً ولا يُساعد الآخرين ظناً منه أنه سيكسب، سيجد العكس، إذ سيحصد الفقر. كما أوصانا الرسول بولس أن لا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته.

وفي هذا المنحى كتب سليمان الحكيم عن الذي يحاول أن يغتني على حساب قوت الشعب فكتب قائلاً: "**مُحتكر الحنطة يلعنه الشّعب والبركة على رأس البائع**". (عدد٢٦) إن احتكار المواد الغذائية لتباع بعدئذ بسعر مرتفع أمر مكروه من الله والناس. فهل انتبهت لنفسك يا صديقي؟

وختم سليمان الحكيم الأصحاح الحادي عشر بخمسة أمثال تتحدث عن الثواب والعقاب. لكن سنركّز في هذا اللقاء على مثل واحد منها، إذ كتب قائلاً: "**من يتّكل على غناه يسقط. أما الصديقون فيزهون كالورق**". (عدد٢٨) أي أن لا فائدة من الاتكال على المال والغنى.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

لقد حذّرنا المخلص المسيح أيضاً من الاتكال على الغنى فقال لتلاميذه: "**انظروا وتحفّظوا من الطمع. فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله. وضرب لهم مثلاً قائلاً. إنسان غني أخصبت كورته. ففكّر في نفسه قائلاً ماذا أعمل لأن ليس لي موضع أجمع فيه أثماري. وقال أعمل هذا. أهدم مخازني وأبني أعظم وأجمع هناك جميع غلاّتي وخيراتي. وأقول لنفسي يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة. استريحي وكلي واشربي وافرحي. فقال له الله يا غبيّ هذه الليلة تطلب نفسك منك. فهذه التي أعددتها لمن تكون**". وختم المسيح كلامه قائلاً: "**هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنيّاً لله**". (بشارة لوقا١٢:١٥-٢١)

مستمعي الكريم: إن المال هو وسيلة للعيش، لكنه عندما يصبح هدفاً بحد ذاته، ونركز جهودنا عليه وكأنه هو الذي سيجلب لنا السعادة ، يكون مصدر شقاء وتعاسة. ولهذا دعانا المخلص المسيح لكي لا نكنز لنفوسنا بل نكون أغنياء لله. أي نطلب الله وخلاصه الثمين وكل المواهب العظمى التي يغدقها علينا. إذ هذا هو الغنى الحقيقي الذي يريده الله.

وفي نفس المنحى حذّرنا الرسول بولس قائلاً: "**وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخٍ وشهوات كثيرة غبية ومضرّة تغرق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلّوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة.**" (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس٦:٩و١٠) من الواضح أن الذي يريد أن يكون غنيّاً، فهو إنما يجلب الدمار إلى حياته، وليس هذا فحسب بل تجعله يبتعد عن الإيمان الحقيقي. وهذا ما أكدته تجارب الكثيرين الذين سعوا وراء المال، فأصبحت حياتهم مليئة بالشقاء والتعاسة.

صديقي المستمع، ألا تود أن تحصل على الغنى الحقيقي؟ لم لا تأتي تائباً عن خطاياك ومؤمنا بالمخلص المسيح الذي مات على الصليب لكي يهبك الله الغفران الكامل، والحياة الروحية الجديدة ومن ثمّ الحياة الأبدية. وعندها تكون غنيّاً لله بالحق والفعل.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service